

الفائق في غريب الحديث

وكان من لَدُنْ وَلِي معاوية إلى أن وَلِيَ مَرَوْانَ الحمار وظهر بِخِرَاسانَ أَمْرُ أَبِي مُسْلَمٍ وَوَهَى أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ نَحْوُ من سبعين سنة . إِنَّ رجلاً من المشركين بمؤتة سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ فَطَفِقَ يَسْبُُّهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : وَإِذَا لَتَكْفُؤُ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لَأَرْوَدَ لَدُنْكَ بِسِيفِي هَذَا فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا اسْتَعْرَاباً فَضَرِبَهُ ضَرْبَةً لَمْ تَجُرْ عَلَيْهِ وَتَغَاوَى عَلَيْهِ الْمَشْرُكُونَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَسْلَمَ الرَّجُلُ الْمَضْرُوبُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الرَّحَّيْلُ . يُقَالُ : فَلَانٌ يَرُدُّ دَلُّ فَلَانًا بِمَا يَكْرَهُ أَيْ يَرْكَبُهُ بِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ رَحَلَتْ الناقة . الْإِسْتَعْرَابُ : الْإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يُخْرَجَ فِيهِ عَنِ الْكُنَايَةِ وَالتَّعْرِيزِ إِلَى الْإِفْصَاحِ . وَمِنْهُ : اسْتَعْرَبَ الْبَعِيرَ جَرَباً إِذَا اسْتَعْرَبَ جَرَبَهُ وَظَهَرَ عَلَى عَامَّةِ جِلْدِهِ . الْفِرَاءُ : أَجَازَ عَلَى الْجَرِيحِ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . التَّغَاوَى : التَّجَمُّعُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْغَوَايَةِ . عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ : أَتَيْتُ عَلِيّاً حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَرَدِّ الْجَمَلِ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : تَزِدُ زَحَاتٍ وَتُرَبِّصُ صَوَاتٍ وَتَذَانُاتٍ فَكَيْفَ رَأَيْتَ ؟ صَنَعَ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّأْوَ وَبَطِينَ وَقد بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ . فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا أَغْنَيْتَ عَنِّي شَيْئاً . قَالَ : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا وَقد قَالَ لِي يَوْمَ التَّقَى النَّاسُ وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ : مَا ظَنُّكَ بِأَمْرٍ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَائِرَيْنِ ؟ مَا أَرَى بَعْدَ هَذَا خيراً ! .

رَحَى الْمَرْحَى : حَيْثُ تُدَارُ رَحَى الْحَرْبِ يُقَالُ : رَحَيْتُ الرَّحَى وَرَحَوْتُهَا أَيْ أَرَدْتُهَا التَّزْدَادُ : التَّبَاعُدُ . تَذَانُاتٌ : أَيْ فَتَرَتَ وَامْتَنَعَتْ يُقَالُ : ذَانُاتُهُ فَتْنَانُ أَيْ نَهْنَهَاتُهُ . النَّأْنَاءُ وَالنَّأْنَاءُ وَالنَّأْنَاءُ : الضَّعِيفُ . قَالَ أَحَدُ بَنِي غَنْمٍ : ... فَلَا أَسْمَعُ فَيْكُم بِأَمْرٍ مِنْأَنْأَاءٍ ... ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامَتِي بِعَدَى